مرحلة الأربعينات

فرضت مرحلة الأربعينات على الحركة الصهيونية الأميركية مسؤوليات أكبر بكثير من تلك التي مارستها إبان وعد بلفور. ومرحلة الحرب العالمية الأولى وما تلاها، أشبه، إلى حد كبير، بمرحلة الحرب العالمية الثانية وما تلاها، فمثلاً عام ١٩١٤، تشكلت اللجنة التنفيذية المؤقتة للشؤون الصهيونية، وكان الهدف من تشكيلها رص الصفوف الصهيونية الأميركية وتوحيد جهودها، وكان من نتائج هذا التحالف أن باركت أميركا، ممثلة بشخص رئيسها ويلسون، وعد بلفور، الذي ما كان له أن يصدر لولا تلك المباركة، قبل شهر من صدوره. ويعود الفضل، في موافقة الرئيس الأميركي، إلى الصداقة الحميمة التي تربطه بزعيم اللجنة التنفيذية المؤقتة، لويس براندیس[٣٤]. وفي عام ١٩٣٩، أنشأت الحركة الصهيونية ما يسمى بـ«مجلس الطوارىء الصهيوني الأميركي» (American Zionist Emergency Council)، وذلك للإشراف على تنظيم العلاقات الصهيونية الأميركية[٣٥]. وقد لعب هذا المجلس دوراً فعالاً وبارزاً جداً على كافة الأصعدة، السياسية والعسكرية والاعلامية. فعلى الصعيد السياسي، استطاع التأثير على الرئيسين روزفلت وترومان، ومارس الضغط على الهيئتين التشريعية والتنفيذية في الادارة الأميركية. أما على الصعيد العسكري، فقد ساهم في شراء الأسلحة وشحنها إلى العصابات الصهيونية في فلسطين. وعمل إعلامياً على استقطاب الرأي العام الأميركي. وهذه النواحي أيضاً، مفصلة، بشكل أوسع، في الفصلين الثاني والثالث من هذه الدراسة.

أما وجه التشابه الآخر فهو عودة الروح إلى الكونغرس اليهودي الأميركي عام ١٩٤٣، على غرار نشأته عام ١٩١٨[٣٦].

الجمعيات الخيرية اليهودية الأميركية

كلمة خيرية هنا لا تحمل المعنى الكلاسيكي لها، والسبب في ذلك يعود إلى أن ما يسمى بالجمعيات الخيرية اليهودية قد ساهمت مساهمة فعلية في تشريد أبناء الشعب الفلسطيني من أرضه ووطنه، وذلك عن طريق دعمها «الخيري» في بناء المستشفيات والمستوصفات، في المستوطنات اليهودية في فلسطين، إضافة إلى مساهمتها في بناء مرافق أخرى من شأنها جعل ظروف الهجرة إلى فلسطين، أكثر ملاءمة وإغراءً.

ويعود تاريخ الجمعيات الخيرية اليهودية في اميركا إلى عام ١٨٥٩، حيث تشكلت هيئة الوفود الأميركية الاسرائيلية (Board of Delegates of American Israelites). وقد استطاعت هذه الهيئة جمع ما قيمته ٢٠,٠٠٠ دولار، لمساعدة اليهود المهاجرين من المغرب إلى فلسطين. في حين أن مجمل ما جمع من تبرعات، للغرض نفسه، من كافة أنحاء العالم يقدر بثلث المبلغ المذكور أعلاه[٣٧].

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى، دعت لجنة يهود اميركا (A.J.C.) إلى عقد اجتماع في مدينة نيويورك، عام ١٩١٤، حضرته منظمات صهيونية عدة، وكان الهدف من الاجتماع وضع خطة لإعانة منكوبي الحرب العالمية من أبناء الطائفة اليهودية في أوروبا.